

الأخلاق والفضاء التربوي



من إنجاز :

□ مروان ايت بنشيخ
□ المهدي بن المكي

تحت إشراف :

□ ذ. فخور

محااور العرض :



- مفهوم الأخلاق
- مفهوم الأخلاق في الإسلام
- مفهوم الأخلاق في نظر بعض الفلاسفة
- أنواع الأخلاق
- الفرق بين القيم و الاخلاق
- ما المقصود بالفضاء التربوي؟
- أهداف الفضاء التربوي
- الأخلاق والفضاء التربوي: أي علاقة؟
- دور الفضاء التربوي في ترسيخ وتحسين الأخلاق





مفهوم الأخلاق :

تعتبر الأخلاق عموماً مجموعة من القواعد التي تفصل بين الصحيح والخطأ، بين الخير والشر، بين الفضيلة والرذيلة... والتي قد يكون مصدرها العالم الخارجي المحيط بنا، بحيث أن هذه القواعد قد تنبع من القانون أو الثقافة أو التربية أو المجتمع... كما يمكن أن تكون الأخلاق نابعة من داخل الإنسان، أي ما يمكن أن نسميه بالضمير الأخلاقي. فهناك من يرى أن هذا الأخير فطري غريزي في الإنسان، وهناك من يرى أن الضمير الأخلاقي يتشكل من خلال التلقين والتعليم ، أي أنه يأتي من العالم الخارجي.

وبهذا فحديثنا عن الاخلاق، يؤدي بنا إلى الحديث عن الفضاء التربوي باعتباره ذلك المكان الذي يكون ملتقى المدرس والمتعلم، وفيه يدرك الفرد جملة الأشياء والأمور سواء أكانت معرفية أو تربوية أو أخلاقية...

ما هي الأخلاق في الإسلام و في نظر بعض الفلاسفة؟ وما المقصود بالفضاء التربوي؟ وأية علاقة تربط بينهما؟

ماهي تجليات ومظاهر الأخلاق داخل الفاعلين في الفضاء التربوي؟





مفهوم الأخلاق في الإسلام :

الأخلاق في الإسلام عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك للإنساني. ولما للأخلاق من أهمية نجدها في جانب العقيدة، حيث يربط الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بين الإيمان وحسن الخلق. ففي الحديث لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم: "أي المؤمنين أفضل إيماناً؟ قال صلى الله عليه وسلم: أحسنهم خلقاً".





مفهوم الأخلاق في نظر بعض الفلاسفة :

(1) جون جاك روسو:

يعرف روسو الأخلاق على أنها الأحاسيس الطبيعية التي تجعلنا نميز بين الخير والشر، وما يلحق الأذى بنا وبالآخرين، ونميل إلى ما يعود علينا وعلى المجتمع بالنفع، وهي ما تميزنا عن باقي الكائنات الأخرى.

فالأخلاق عند روسو فطرية، خالدة، غريزية، آتية من عند الإله. فهي صوت داخلي يمنحه الإله للفرد، ولا يمنحه الغير. وهذا الصوت هو الذي يوجهنا لإدراك الخير واجتناب الشر. وبالتالي، فالضمير الأخلاقي لا يتشكل عن طريق التربية والتعليم.





(2) سيغموند فرويد:

في مجال التحليل النفسي نجد أن الضمير الأخلاقي هو الأنا الأعلى، حيث يكتسب عن طريق التربية والتعليم، فهو شيء مكتسب من المحيط الخارجي، وذلك مثل العقوبات والتشجيعات التي يتلقاها الطفل منذ صغره، وكل هذا يساهم في تشكل الضمير الأخلاقي.

(3) إيمانويل كانط:

ارتبطت الأخلاق عند كانط بالإرادة النابعة من عقل الإنسان الواعي. فالأخلاق عنده ملقنة وفطرية، وفي نفس الوقت يتفق مع سيغموند فرويد في أن الأخلاق تكتسب وتلقن عن طريق التربية والتعليم والمجتمع... ولكن عند الوصول إلى سن الرشد يصبح لكل واحد منا القدرة على التفكير، واستعمال العقل والمنطق الذي نملكه بفضل الوعي الإنساني، ومن ثم يصبح الإنسان قادرا على التمييز بين الخير والشر، وبين الفضيلة والرذيلة.





أنواع الأخلاق :

الأخلاق

سيئة

سوء الأدب
والرذيلة، ويترتب
عليه أقوال
وأفعال قبيحة
عقلاً وشرعاً.

حسنة

الأدب والفضيلة،
ويترتب عليها
أقوال وأفعال
جميلة عقلاً
وشرعاً.

الأخلاق

مكتسبة

التي يحصل
عليها الإنسان
عن طريق
التعود والتعلم.

غريزية

التي فُطر
عليها
الإنسان.





الفرق بين القيم و الاخلاق :

القيم هي كل ما له قيمة، وهي تشمل أشياء كثيرة، الأخلاق جزء منها، بينما الأخلاق منها ما هو ذا قيمة ومنها ما ليس له قيمة.

مثال: تقدير المال وعدم الإسراف فيه يعتبر قيمة، لكنه ليس خلق، بينما الكرم خلق حسن (وهو قيمة)، والبخل خلق ذميم (وهو ليس قيمة).

القيم ذاتية ومتعدية، أي أن منها ما هو مرتبط بالفرد نفسه، ومنها ما مرتبط بالآخرين، بينما الأخلاق فإنها متعدية وهي ما يرتبط بالآخرين عادة.

مثال: تقدير الشخص للأعمال الفنية يعتبر قيمة لديه، (مرتبط به ذاتياً) بينما احترام الآخرين خلق وقيمة في نفس الوقت (مرتبط بالآخرين).





الأخلاق قد تكون حسنة وقد تكون سيئة، بينما القيم كلها حسن، وكل ما له قيمة فهو طيب.

مثال: العدوان خلق ذميم، ورحمة الآخرين خلق حميد.

القيم اسم شامل تدخل فيه الأخلاق ضمناً، بينما الأخلاق مفهوم خاص، فكل خلق جيد قيمة، وليس كل قيمة خلق.

مثال: المحافظة على الوقت قيمة ولكنها ليست خلقاً، بينما احترام المواعيد مع الآخرين خلق حسن، وهو أيضاً قيمة، وتضييع أوقات الآخرين خلق سيء، ولكنه ليس قيمة.



ما المقصود بالفضاء التريوي؟





يمكن القول بأن للمدرسة فضاء داخلي وفضاء خارجي يساهم كلا منهما في العملية التربوية والتعليمية ولهما أثر إما إيجابي أو سلبي على التلميذ أو الطالب .

ومختبرات والمقصود بالفضاء كل ما يتعلق بالمدرسة أو المؤسسة التعليمية من بنية تحتية ومرافق تعليمية وصحية ورياضية ومستودعات وساحة المدرسة وملاعبها وغير ذلك. ويطلق على حجرات الدرس مصطلح الفضاء " الداخلي " والمرافق التكميلية الأخرى سواء المغطاة أو المكشوفة مثل الساحة والملاعب وغيرها فضاء " خارجي ".





أهداف الفضاء التربوي :

- يمد المدرس والمدير بآليات اكتشاف الحاجات وكيفية إشباعها.
- المساعدة على الاندماج الفاعل، والكلي.
- مساعدة المديرين على تدبير مؤسساتهم تدبيرا عقلانيا يتماشى والتصورات البيداغوجية الحديثة.
- الدفع بالمدرس إلى مساعدة متعلميه على تبني الأدوار، وتحمل المسؤوليات واقتراح أنشطة وبرامج موازية.





– تمكين المدرس والتلميذ، والمدير من امتلاك قدرات ومهارات عقلية ومساعدتهم على التكوين الذاتي.

– مساعدتهم على حسن استغلال أوقات فراغهم.

– انفتاح المؤسسة التعليمية على المجتمع.

– ربط علاقات بين مختلف الجهات: (جمعيات ثقافية وتربوية- جمعيات آباء- مجالس منتخبة- محاربة الأمية..).

– تدعيم المجال الثقافي والنشاط الموازي: (ندوات- مسابقات- قراءات لأعمال- لقاءات تربوية...).

– التحسيس بالشعور بالانتماء للوسط التربوي، وللجماعة التربوية.





– إنتاج أدوات وأساليب ، ونماذج للكفايات. ينبغي أن يمتلكها المدرس والمدير لكي يستحقا النجاح المهني.

– ممارسة عملية التربية على المدرس، والتي هي عملية تحويل عميقة لشخصية الفرد، وخلق النظام فيه، والمساهمة في وضعه مع مؤسسات أخرى : (الأسرة- جمعيات آباء- إدارة...).

– تبادل الخبرات التعليمية والتربوية.





الأخلاق والفضاء التربوي : أي علاقة ؟

قد يكتسب المرء مهارات ومعارف تجعله متمكنا من مجال تخصصه، لكن إذا خلا تمكنه هذا مما هو أخلاقي ، فقدت المعارف طابعها الإنساني العلائقي، وبذلك تكون النتيجة طبيا مخادعا وقاضيا مرتشيا وغيرها من الحالات اللاأخلاقية والتي تعبر عن تربية غير متوازنة بين المجالات الثلاثة لشخصية الفرد (المعرفية، المهارية، الوجدانية).

وبهذا، فالفضاء التربوي بحكم أهمية دوره في التنشئة الاجتماعية، لابد أن يستهدف هذا التوازن، ويجعله غاية مثلى، وأن تكون المدرسة بدورها فضاء أخلاقيا وليس معرفيا فقط.

- ما الأخلاق الواجب توفرها في الفضاء التربوي؟

للمدرسة فضاء خارجي وفضاء داخلي يساهم كلاهما في العملية التربوية ، ولهما بالغ الأثر على نفسية التلميذ.





1 - خلق محيط خارجي نظيف لا يجوب رصيف طريقه بائعو المخدرات ولا الحبوب المهلوسة ولا الأشخاص الذين يحرصون على الأخلاق الفاسدة والعادات السيئة.

2 - ضرورة الحفاظ على محيط مدرسي خال من جميع أشكال السرقة والجريمة والعنف اللفظي والجسدي، والضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه العبث بسلامة التلاميذ والأساتذة وجميع أطر المؤسسة التعليمية.

3 - خلق جو مدرسي تسوده العلاقات الإنسانية السليمة كاحترام وروح المساعدة التي تعمل على تماسك الجماعة المدرسية، والذي من شأنه أن ينعكس بطريقة إيجابية على التلميذ وجميع الأطر التربوية.

4 - ترسيخ التواصل والتزام خلق الحوار باعتباره أساس العلاقات البشرية لكسر جدار الصمت والغموض بين التلاميذ من جهة والأطر التربوية من جهة أخرى .

5 - العفة في اللسان وفي اللباس.





أخلاق التلميذ في علاقته بالفضاء التربوي :

- محترم ومحب لدراسته وأساتذته وزملائه.

- مواظب ومنضبط أثناء دراسته.

- صادق في معاملته مع الآخرين.

- مساعد لأصدقائه داخل الفصل.

- مجتنب للتمر وكل ما يضر بالآخرين.

- محترم للثوابت والتعاليم الدينية.

- منجز لواجباته الدراسية.

- متحل بروح التضامن ومتقاسم للمعرفة.





الأخلاق عند الأستاذ :

- أن يخلص عمله لوجه الله تعالى
- التحلي بالتواضع وتجنب التكبر والغرور
- تجنب البغضاء والحقد على أحد التلاميذ
- تجنب مدح النفس أكثر من اللازم
- تجنب الكلام الساقط أثناء الغضب
- احترام الأشخاص الذين يعملون معه
- التحلي بخلق حسن المظهر بلا إفراط لا تفريط





■ حسن الإصغاء إلى جميع المتعلمين

■ أن يكتُم أسرار التلاميذ الشخصية

■ الثبات في السلوك وعدم الانزلاق في أية ممارسات غير أخلاقية

■ الحلم والصفح وبشاشة الوجه

■ أن يكون متواضعا متقبلا للنقد البناء من الآخرين





الأخلاق عند بعض الأطر التربوية :

نموذج المدير

التحلي بحسن الخلق والمسؤولية مع جميع الأطر التربوية

عدم التميز بين الأساتذة

نموذج البواب (الحارس)

تجنب التكبر والتحلي بالتواضع





دور الفضاء التربوي في ترسيخ وتحسين الأخلاق :

- تعد المدرسة فضاء تربويا لتحسين الأخلاق، ولكن طبعاً بعد كل من الأسرة والمجتمع.
- الأسرة هي المعقل الأول للطفل، وفيها يأخذ الجرعات الأولى للتربية والأخلاق.
- الأسرة ليست هي الطرف الوحيد المسؤول عن الطفل وأخلاقه، بل حتى المجتمع.
- « الإنسان ابن بيئته ».
- النقطة التي لا خلاف فيها هي أن المدرسة هي المسؤول الأول.
- المدرسة هي مؤسسة تربوية قبل أن تكون مؤسسة تعليمية...
- يجب على الأستاذ هو الآخر التحلي بمجموعة من الأخلاق:
- احترام التلاميذ – تقدير مجهوداتهم – حفظ الأمانة (...) – النزاهة والعدالة – الأستاذ أب أو صديق مقرب من التلميذ...
- أساليب إدارة الصف الدارسي المبنية على الأخلاق الحسنة.





□ الأستاذ هو المؤثر الأول في التلميذ (حصول عملية التأثير والتأثر... الإيجابي).

□ الأستاذ الجيد في نظرنا هو الذي يجعل من المعارف والمكتسبات المقدمة ... قناة لتمير العديد من الرسائل بطريقة غير مباشرة.

مثال: تقديم قصة تتضمن صفة خلقية نبيلة...

□ وبذلك يكون الأستاذ قد ضرب عصفورين بحجر واحد، أدى واجبه التربوي والتعليمي.

□ بالإضافة إلى المدرس، فعلى كل من يتواجد ويعمل داخل الفضاء التربوي ... التحلي بالأخلاق العالية والعمل على تحسين أخلاق التلاميذ.

□ الكتاب المدرسي وعلاقته بمنظومة الأخلاق... ودور الجهات المسؤولة في مراقبة محتوى الكتب المدرسية ...





بعض الطرق والآليات لتحسين الأخلاق :

- استغلال الأستاذ لبعض الوضعيات التي من خلالها يقدم نصائح وإرشادات.
- التلميذ نفسه يمكن أن يكون فاعلا في تحسين أخلاق زميله ...
- الاعتراف بعدم القيام بالعمل المنزلي، وتفادي الكذب والتمويه...
- عقد ندوات داخل المؤسسة، تتطرق لهذا الموضوع.
- القيام بمجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى زرع العديد من الأخلاق (حملة لجمع النفايات، الخروج للشارع وتقديم يد المساعدة، غرس الأشجار...).
- طلب تحضير بحوث وعروض حول هذا الموضوع.
- التعزيز الإيجابي عند القيام بسلوك حسن.
- اعتماد تدريس مادة التربية الإسلامية كمادة أساس في منهج الدراسة...، والعمل على تخصيص وقت معين لأداء الصلاة أثناء الدراسة.
- إعداد جيل من المدرسين يمثل القدوة الحسنة لتلاميذه في جانب الإيمان والعبادة ...إلخ.





خاتمة :

إذن بعد وقوفنا وتعرفنا على مفهوم الأخلاق، ومفهوم الفضاء التربوي، والعلاقة الرابطة بينهما، ودور كل من المدرس والأطر الإدارية... في النهوض بالمنظومة الأخلاقية وتحسينها في العملية التعليمية التعليمية.

وبالتالي، انطلاقاً من كل هذا، فهل يمكننا تصور عملية التدريس بمعزل عن الأخلاق؟



شکروا علی حسن انصاؑکم؁ و مرؑبا بیدرا خلاؑکم

